

أضواء البيان

@ 160 @ كلام العلماء في كيفية وزن الأعمال ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . . .
وقوله في هذه الآية { الْقِسْطَ } أي العدل ، وهو مصدر ، وصف به ، ولذا لزم إفراده ،
كما قال في الخلاصة : الْقِسْطَ { أي العدل ، وهو مصدر ، وصف به ، ولذا لزم إفراده ،
كما قال في الخلاصة : % (ونعتوا بمصدر كثيرا % فالتزموا الإفراد والتذكيرا) % .
كما قدمناه مراراً . ومعلوم أن النعت بالمصدر يقول فيه بعض العلماء : إنه المبالغة .
وبعضهم يقول : هو بنية المضاف المحذوف ، فعلى الأول كأنه بالغ في عدالة الموازين حتّى
سماها القسط الذي هو العدل . وعلى الثاني فالمعنى : الموازين ذوات القسط . .
واللام في قوله : { لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } فيها أوجه معروفة عند العلماء : .
(منها) أنها للتوقيت ، أي الدلالة على الوقت ، كقول العرب : جئت لخمس ليال بقين من
الشهر ، ومنه قول نابغة ذبيان : (منها) أنها للتوقيت ، أي الدلالة على الوقت ، كقول
العرب : جئت لخمس ليال بقين من الشهر ، ومنه قول نابغة ذبيان : % (توهمت آيات لها
فعرفتها % لستة أعوام وذا العام سابع) % .
(ومنها) أنها لام كي ، أي نضع الموازين القسط لأجل يوم القيامة ، أي لحساب الناس فيه
حساباً في غاية العدالة والإنصاف . .
(ومنها) أنها بمعنى في ، أي نضع الموازين القسط في يوم القيامة . .
والكوفيون يقولون : إن اللام تأتي بمعنى في ، ويقولون : إن من ذلك قوله تعالى : {
وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ } أي في يوم القيامة ، وقوله
تعالى : { لَا يُجْلَلُ فِيهَا لِيَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ } أي في وقتها . ووافقهم في ذلك ابن
قتيبة من المتقدمين ، وابن مالك من المتأخرين ، وأنشد مستشهداً لذلك قول مسكين الدارمي
: لَا يُجْلَلُ فِيهَا لِيَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ { أي في وقتها . ووافقهم في ذلك ابن قتيبة من
المتقدمين ، وابن مالك من المتأخرين ، وأنشد مستشهداً لذلك قول مسكين الدارمي : %
أُولَئِكَ قَوْمِي قَدْ مَضُوا لسبيلهم % كما قد مَضَى من قَبْلِ عاد وتَبَّعَ) % .
يعني مضوا في سبيلهم . وقول الآخر : يعني مضوا في سبيلهم . وقول الآخر : % (وكل أب
وابن وإن عمّاً معاً % مقيمَيْن مفقود لوقتٍ وفاقداً) % .
أي في وقت . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً } يجوز أن يكون {
شَيْئاً } هو المفعول الثاني ل { تُظْلَمُ } ويجوز أن يكون ما ناب عن المطلق . أي

شيئاً من الظلم لا قليلاً ولا كثيراً . ومثقال الشيء : وزنه . والخرذل : حب في غاية الصغر